

## شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 74 الباب الثاني - فصل في زهده في الدنيا في 8341-1-62هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم احبتنا المستمعين الكرام يطيب للادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام ان تقدم لكم بسم الله الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضى. وشهاد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له الحمد في الآخرة والماضي. وشهاد ان سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله. صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته. ومن تبعهم بمحاسن الى يوم الدين. اما بعد. فمن سيد كلام الامام ابن - 00:00:23

ابن القيم رحمة الله تعالى ان قال سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فيجب على كل من نصح نفسه واحب نجاته وسعادته ان يعرف من هديه وسيرته - 00:00:43

وشأنه ما يخرج به عن الجاهل به. ويدخل به في عداد اتباعه وشيعته وحزبه والناس في هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم.

والفضل بيد الله يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى كلامه رحمة الله - 00:01:03

احبتي الكرام الليلة ليلة الجمعة. والمجلس مجلس مدارسة حقوق النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. طريق ما زلنا نخطو فيه خطوات نتعلم نتعلم معرفة القدر العظيم لشأنه العظيم عليه الصلاة والسلام - 00:01:28

نسير بها نحو حب اكمل ووفاء اصدق وایمان اتم برسول الهدى عليه الصلاة والسلام تحقيق المحبة الوفافية يا كرام لرسول الله عليه الصلاة والسلام. وتحقيق الايمان الكامل وتحقيق الوفاء التام - 00:01:48

انما يقوم على اساس عظيم من معرفة صادقة بحق قدره العظيم عليه الصلاة والسلام وهذه المجالس التي ما زلنا نعقدها كل ليلة من ليالي الجمعة. ونحن نتدارس ما صنفه الامام القاطبي عياض رحمة الله - 00:02:08

على في سفره البديع الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم هي محاولة حثيثة لتأسيس هذا الباب في قلوب المسلمين ومحاولة ايضاً لارسال الحب العظيم والوفاء الامثل لنبي الامة عليه الصلاة والسلام - 00:02:27

سلام. ما زلنا في الباب الثاني الذي تتابع فصوله كعقد منتظم فيه جوانب مشرقة بدعة رائعة من هدي المصطفى من خلقه العظيم عليه الصلاة والسلام. مما كمل الله به شأنه ورفع قدره. واعلى منزلته في - 00:02:47

نبينا عليه الصلاة والسلام تربع على عرش المكارم وتحلى بجميل الصفات وما زالت سيرته واخباره نبراساً للامة ان تحذو حذوه. وان تستكمل بهديه عليه الصلاة والسلام. لكم قلنا مراراً ان - 00:03:07

عظمة تتجلى في حياته عليه الصلاة والسلام. وسالك طريق العظماء يقتبس من عظمتهم بقدر ما يكتب له الاقتداء والاهتداء بسيرة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. اتاه الله عظمة الاخلاق. فكان عظيمها في رحمته في صدقه وامانته - 00:03:27

كان عظيمها في وفائه وحلمه. كان عظيمها في بذله وعطائه في تواضعه وعدله وانصافه وجوده وسائل باباً باباً للأخلاق التي قال الله عنها وانك لعلى خلق عظيم. الفصل الذي نتدارسه الليلة يا كرام - 00:03:47

في زهد النبي عليه الصلاة والسلام. واعراضه عن الدنيا وتقلله من نعيمها وملذاتها. والاقبال بالكلية على ربه والدار الآخرة. واما دنياه فما عمرها الا بما كلفه الله تعالى به. ولا شغل حياته الا - 00:04:07

مهمتي التي انيطت بها عليه الصلاة والسلام. كان الوحي وكانت الرسالة وكانت النبوة وكان الدين والقرآن هو الهم الاعظم الذي استولى

على قول النبي على قلب النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. كان هما عاش عليه ليلا - 00:04:27

فاتبعه بنهاره عليه الصلاة والسلام. كان هما عظيما عليه يصحو وعليه ينام. فلا والله ما وجد الدنيا في قلبه مثقال ذرة ولا حظيت الدنيا في قلبه العظيم على سمعته عليه الصلاة والسلام ما وجدت الدنيا لها في قلب - 00:04:47

عليه الصلاة والسلام موضع شبر بل ولا اصبع ولا ظفر. ما كانت الدنيا لتسوى عنده شيئا. والله عز وجل قد صرفه عنها وهو يقول له ولا تمن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنتهم فيه - 00:05:07

ورزق ربك خير وابقى. فعاش لآخره عليه الصلاة والسلام. وجعل دنياه جسرا الى ذلك المقام العظيم. اتاه الله رفعة القدر فما كانت الدنيا لبنة في ذلك القدر العظيم. وما اراد الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ان يجعل في رفعة شأن - 00:05:27

شيئا من حظوظ الدنيا فانظر كيف كمل الله له العظمة ولم يجعل للدنيا فيها حظا ولا مثقال شعرة لئلا تفهم ان الدنيا يمكن ان توصل عبدا الى عظمة الحياة. ولا الى علو المكارم. انما تؤتى من غير ابواب الدنيا - 00:05:47

اعاش عليه الصلاة والسلام في فقر في زهد في تقلل وتقشف في جوع واقتار. لكنه كان اعظم العظماء وما عليه الصلاة والسلام اطلاقا. اعاش عليه الصلاة والسلام في فقر في زهد في تقلل وتقشف في جوع واقتار. لكنه كان اعظم العظماء وما عليه الصلاة والسلام نتعلم في هذا الفصل يا كرام كيف يمكن ان يتحقق المرء مجدًا من غير طرق الحياة؟ كيف يمكن - 00:06:07

ان يكون عظيما ان يتربع على عرش السيادة بينبني قومه وفي امته وبين ملته من غير ان يؤتى هذا بمنصب ولا تجاه ولا باموال ولا بشراء كل ذلك مجد زائف والمجد الحقيقي هو درب الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام - 00:06:27

هدي النبي عليه الصلاة والسلام اكمل الهدي. وحياته اعظم حياة انسان. وسيرته اجملها واعطرها واطيبيها على الاطلاق يا رجل نحن نستمتع بسيرته ونறأها. نستلذ بخبره ونحن نسمعه. بالله كيف لو تحول هذا الذي تستمتع - 00:06:47

بقراءته وسماعه كيف لو تحول الى حياة تعيشها؟ الى نمط تسلكه به انت في درب الحياة. حدثني عن متعة لا توصف عندما تجد لذتها وانت تقرأ خبرها. فكيف بك وانت تعيشها؟ الموفق يا كرام من جعل من هدي النبي - 00:07:07

عليه الصلاة والسلام نمطا لحياته يسير عليها. ومن جعلها مرأة ينظر على الدوام اليها. ثم ابصر في حياته في كل يستطيع ان يجعل له من حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام منهاجا وقدوة واسوة ودليلا فعلى ذاك - 00:07:27

الموفق وكلما استكثر المرء في حياته من تلك المواقع التي يزرعها يقتدي فيها بنبي الامة عليه الصلاة والسلام وجدته اكثر العباد توفيقا واعظمهم بركة واوفرهم سعادة في حياته. هو درب لا يخطئه العقلاء. ونحن ما زلنا نتلمس - 00:07:47

في هذه المجالس وتكون ليلة الجمعة حافلة بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم ونحن نقرأ شأنه العظيم ونتصفح اخباره البديعة ونكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم. نعم - 00:08:07

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاه واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى فصل في زهده صلى الله عليه - 00:08:27

عليه وسلم في الدنيا واما زهذه في الدنيا فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها وقد سبقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها الى ان توفي صلى الله عليه - 00:08:47

وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله. وهو يدعوه ويقول اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا عليه الصلاة والسلام. اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا. القوت ادنى ما يكتفى به من الطعام - 00:09:07

لاقامة الصلب ومواصلة العيش في الحياة. يقول اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا. يعني ما يكفي سد الرمق لا اكتر لاحظ هو ليس ليس يحاول ان يألف حياة وجدها امامه لا هو - 00:09:27

ادعوا الله اياها ويسأله ان يعيشها. شتان يا احبة بين من وجد نفسه في الحياة قليل الحظ منه فقيرا معدما يعيش تقشفا وتقللا فحاول ان يألف هذه الحياة وان يوطن نفسه عليها - 00:09:47

شتان بين هذا وبين من يسأل الله ان يصرف عنه الحياة بمناعها الزائف وغورورها المنصرف. ثم يسأل الله ان يجعل رزقه قوتا ويكتفى به عليه الصلاة والسلام. والحديث هذا اخرجه الشیخان واللّفظ لمسلم. يقول مات عليه الصلاة - 00:10:07

والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي. يا احبة دوما ما يتبادر الى الذهن عندما نقرأ زهد النبي عليه الصلاة والسلام وقلة طعامه وشرابه. وسائل ما توصف به الحياة النبوية من تقلل واعراض عن - 00:10:27

دنيا يتبادر الى الذهن انها حياة فقر عاشهها عليه الصلاة والسلام. وهو كذلك لكنه كما قلت لك ايها ان تفهم انه ما وجد امامه الى الفقر فوطن نفسه عليه ابدا - 00:10:47

وسع له في الحياة عندما يكون الحديث يا احبة عن التقلل من التقلل من الدنيا يكون الحديث عن زهد النبي عليه الصلاة والسلام اما انه لو اراد ان توسع له الدنيا وتفتح له ابوابها لسؤال الله. ولو سأله لاعطاه - 00:11:04

ثم انه عليه الصلاة والسلام قد مرت به في اخباريات ايامه بالمدينة. لما فتحت الفتوح ودخل الناس في الاسلام اجتمعت الاموال وسيقت له المغامن واتي بالكنوز والثروات بين يديه عليه الصلاة والسلام فتحت مكة ثم جيء له - 00:11:24

من موسيقى من النعم وكان يصرفه بالمئات عليه الصلاة والسلام. ويعطي هنا ويعطي هناك. هذه حياة اغنياء لكن انه وطن نفسه على حياة الفقر والتقلل عليه الصلاة والسلام. عاش عيشة الفقراء ورضيها لنفسه خير بين ان يكون - 00:11:44

ان يكون نبيا ملكا او يكون نبيا عبدا. فاختار ان يكون نبيا عليه الصلاة والسلام. ثم اعطى لامته رسالة ان التعااظم في الحياة وان الاستكثار من متاعها وملذاتها وان التوسع في زهرتها ليست - 00:12:04

ديارا قط عند الله على كرامة العبد عند الله هل كل من رأيت في حياته متسع وثراء ومالا وعطاء ظننت انه لكرامة قدره عند الله وسع له في الحياة ابدا والله ولو كان كذلك امتع الناس في حياته سيد البشر عليه الصلاة والسلام. رفيع القدر عند رب - 00:12:24

عليه الصلاة والسلام الحظي الكريم الحفي به ربه عليه الصلاة والسلام لكنها ما كانت كذلك. لندرك ان سعة الحياة وضيقها ليست معينا قط على كرامة المرء عند ربه. ولا على رضا عنه اطلاقا. رضا الله عن عبده - 00:12:49

يجده العبد في حياته ليس في الدنيا ولا في الاموال ولا في المتاع ولا في السعة في العيش بل يجده حياة طيبة وسعادة قلب وراحة بال وطمأنينة نفس كما اخبرت النصوص الشرعية. عندما يكون الحديث عن الزهد - 00:13:09

هذا نبيانا عليه الصلاة والسلام. والحديث عن اخباريات حياته والاموال قد اجتمعت. والفتاح قد فتحت. وهذه الكنوز قد جلبت وتلك الزكوات ايضا قد اوتيت والمغامن قد جمعت بين يديه. فتعجب انه تدركه الوفاة رغم سعة العيش في اخباراتها - 00:13:29

حياته والفقر قد بلغ به مبلغه الى ان يموت ودرعه مرهونة عند يهودي. في ماذا؟ في قوت عياله في طعامه واهل بيته في اللازم لعيشهم. في اللقمة التي يسد بها الجوع هو واهل بيته عليه الصلاة والسلام. ما - 00:13:49

والله يا احبة الى ان نعيid من جديد فتح اعيننا على الحياة لنفهم ما هي وما محل احدهنا فيها وما قدر بقائنا فيها والى اي حد يصلح بالواحد منا ان يجتمع هم قلبه على مثل هذه الحياة. اما ان - 00:14:09

ارزاق مقوسة قسمها الله كما قسم الاجال والاعمار. نحسن الحديث دوما عن محدود الاعمار. وعن عمر احد لا يزيد ساعة ولا ينقص عما كتب الله. ونحسن الحديث ايضا ان الارزاق مقوسة. وان الله عز وجل قدر لكل - 00:14:29

عبد رزقه ولقمهه ومعاشه في الحياة. لكننا نخطئ كثيرا في عيشنا لهذا المعنى في الحياة. فنجد احدهنا تتوجه به الدنيا وينشغل بها كثيرا غافلا عن ان سعيه هذا لن يزيد على ما كتبه الله عز وجل فوق - 00:14:49

رزقه مثقال حبة ولن يزيد ذلك. هذا باب سقف فيه على معاالم من هدي النبي عليه الصلاة والسلام. ان عن الحياة ويسأل ربه الكفاف وان يكون رزقه ورزق ال بيتها قوتا يقتات به. ما بحث عن الادخار - 00:15:09

ولا بحث عن تكوين الارصدة ولا الاستثمار علمنا كيف نعيش الحياة ها هنا نؤكد في مطلع الحديث ليس هذا دعوة الى تحريم المباح ولا تضيق المتسع من رزق الله ابدا ولا - 00:15:29

لا يقول بهذا قائل لكننا نحاول ان نجعل لهذا المعنى وزنه اللائق به في قلوب العباد. وما الذي ينبغي ان انشغل به العقول والافكار والالباب تجاه قضية عاشهها النبي عليه الصلاة والسلام على نحو نحتاج من جديد ان ننظر - 00:15:46

والحياة من خالله ثم نقيس مقام احدهنا فيها بميزان الهدي النبوى. نعم قال القاضي عياض حدثنا سفيان بن العاصي والحسين بن

محمد الحافظ والقاضي ابو عبدالله التميمي كلام قالوا حدثنا ابو - 00:16:06

وحدثنا احمد بن عمر قال حدثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو ابو احمد الجنوبي قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا ابو الحسين مسلم ابن الحجاج. هذا الامام مسلم رحمة الله صاحب الصحيح. والمصنف يسوق الحديث بسانده - 00:16:24

الىه والحديث عند مسلم قالوا قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسيله. وفي رواية - 00:16:44 اخرى من خبز شعير يومين متواлиين ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر ببال. وفي رواية اخرى ما شبع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله تعالى. وقالت عائشة رضي الله عنها ما - 00:17:07

ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا. وفي حديث عمرو بن الحارث قال لا تراك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة صلى الله عليه وسلم - 00:17:27

قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيته شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي هذه يا كرام حياة نبي الامة عليه الصلاة والسلام. تقول عائشة فيما سمعتم من الروايات ما شبع - 00:17:44

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسيله وتقول في رواية اخرى ما شبع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله - 00:18:04

قولوا لكل من ضاقت به الحياة لقد ضاقت قبلك بسيد البشر صلى الله عليه وسلم فما ضاق صدره للحياة التي ضاقت به ولا اهتم فؤاده للحياة التي انزوته عنه. كانت الدنيا والله اقل من ان ينشغل لاجلها او يحزن لفواتها عليه - 00:18:30

الصلاه والسلام يا قوم عن اي فقر نتحدث؟ عن ايام متتابعة لا يشبع فيها نبينا عليه الصلاه والسلام. ليس من لذذ وفاخر الطعام بل من خبز الشعير. اليابس الجاف الذي لا يستوي للمرء ان يأكله من غير ان يلينه بشيء - 00:18:55

يموت عليه الصلاه والسلام تقول عائشة وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي يترك احب اهله اليه وليس عندها في حجرتها الا شطر رغيف من شعير. قد وضعته في الرف ترفعه عن الارض - 00:19:17

قولوا لكل من انشغل فؤاده وقلبه وجعل همه في رزقه يقل ويكثر والمال يغدو ويروح. ما بال احدهنا اصبح ينزعج ويضيق صدره ليس الانصراف الدنيا بل لو تأخر الطعام عنه - 00:19:37

اصبحنا نتقلب في الوان من النعيم. فاذا تأخر الطعام انظر الى حال بعضنا اذا صار. ويصوم تعبدا لله لكنه اذا احس بحرقة الجوع والعطش ظاقت اخلاقه وانزعجت نفسه فاصبح لا يحتمل جدالا ولا كلاما ولا معاملة مع احد - 00:19:55

ويضيق بعضا اذا تأخرت وجبة غداءه ثم جاء او تأخر عما كان يريد اين نذهب يا احبة بمثل هذه تصرفات والمواقف في الحياة وبين يدينا حياة اكرم الخلق على الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يقيم - 00:20:17

الدنيا مثقال ذرة من اهتمام او يعيدها شيئا من انشغال البال. هو كما قلت لك كان يعطي الحياة قدرها اللائق بها عليه الصلاه والسلام هي عبد الله لقمة وشربة ولباس جسد يستوي فيه الغني والفقير - 00:20:37

والله لن يأكل الغني في اكثرب من حجم معدته ولن يلبس باكثر مما يغطي جسده. ولن يشرب باكثر ما يرتوى به. فما زاد الغني في غناه عن الفقير الا شيئا - 00:20:56

اسودا مدخرا مجتمعا يتناقل ويجتمع حتى يثقل على قلبه فتحل ثقيلة الدنيا في قلبه. واما حظه من الطعام والشراب واللباس في القدر الذي يستهلك ويستعمل هو القدر الذي يستوي فيه معه الفقير - 00:21:11

يأكل في معدة واحدة ويشرب بفم واحد. وليس يغطي من اللباس الا جسدا واحدا. فاين تذهب سعة الحياة وجه الاستمتاع بها الا الادخار الا الركون اليها فاذا كثرت اضرت واذا اجتمعت على العبد شغلت قلبه وباله يدخل في - 00:21:31

صلاه وماله في دنياه. ينصرف الى العبادة وباله في دنياه. لست احرم ما اباح الله. لكنها دعوه الى اقتصاد والالتزام في التعامل مع قضية جعلها الله عز وجل بيده سبحانه وتكفل لخلقه برزقهم وما - 00:21:51

على ارزاقهم اليهم يحصلونها لا بجدهم ولا ب kedhem ولا بعرق جباههم. هي اسباب تبذل نعم لكنها في النهاية محسومة مقصومة عند الرزاق سبحانه وتعالى. واحدنا اذ يسعى فانما كالذى يمد يديه ليأخذ ما كتب له وما - [00:22:11](#)

وضع له في قسمته واما ما دون ذلك فليس ينال العبد بسعيه ولا باجتهاده شيء فوق ما كتب الله له. تقول عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى ماضى - [00:22:31](#)

ان شبع يوما ما شبع اليوم الثاني. واذا شبع يومين فلا تظن ان الثالث متحقق ابحث عبد الله عما يحتويه مطبخك وقدور بيتك. وما الذي تجده في طعامك وشرابك؟ اي فقر نتحدث عنه - [00:22:51](#)

ثم لا يزال احدنا مهموم البال ضيقا خاطر منزعج النفس ان ماله قد اصابه شيء وان رزقه قد نقص منه شيء وان ان وظيفته وعمله وكسب معاشه لم يكن كالمعتاد. كل ذلك امر يسعى له العبد. نعم لسنا ننكر اننا بشر - [00:23:08](#)

نفرح بالدنيا اذا اقبلت ونحزن عنها اذا ادبرت ويتسع فرحة احدنا باتساع المال في يديه هي فطرة زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام - [00:23:28](#)

عام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا. هذا غير مستنكر. انما الذي نتحدث عنه ان تتحول هذه الفطرة الى اعيهم للقلب والى انصراف الذهن اليه والى استحواذ حياة العبد على هذه القضايا فاليها ينصرف ثم - [00:23:48](#)

يكون ذلك على حساب دينه وحق ربه عليه. فيقصر في عبادته. او يتواوى عنها من اجل كسب عاش ر بما ترك الواجب واستهان بالحرام وتهاون في الفرائض وقصر في الواجبات لم؟ سعيا - [00:24:08](#)

فيما يزعم في الانشغال بتحصيل المعاش وتكثير المال وكسب الرزق الذي قد جعله الله عز وجل بيده سبحانه فنعرض عن الرزاق وننزع عننا نستكثر الرزق من باب غيره سبحانه وتعالى. ليس مسلم يقول - [00:24:28](#)

ذلك لكنه في التصرف قد يقع في مثل ذلك. ومن هنا قلت هي دعوة الى ان نفتح الاعين من جديد على الحياة بمنظار الهدي النبوى وكيف عاشه عليه الصلاة والسلام. في رواية تقول عائشة ما شبع من خبز شعير يومي من خبز - [00:24:48](#) اليومين متواлиين وتقول ما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا. وفي حديث عمرو بن العاص عند البخاري اترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة. هذا هو غاية ميراث اعظم البشر قدرها عند الله - [00:25:08](#)

الله ويتحدث الناس اليوم عن عظماء الحياة وفيما يترك احدهم من مواريثه تعجز الارقام عن القراءة وتعجز الترفة عن الحصر وتعجز الارصدة ايضا عن التوزيع بين الورثة من ضخامتها وكثرتها وما بلغت في تعدادها - [00:25:28](#)

تلك هي مقاييس العظمة الزائفة عند عظماء البشر. لما تتحدث عن عظمة عظمة تجدها في ارصدة ضخمة واموال وهذا اعظم العظماء عليه الصلاة والسلام يموت وليس يترك لاهل بيته شيئا يترك السلاح وبغلة وارضا جعلها صدقة - [00:25:48](#)

فما ترك لهم شيئا عليه الصلاة والسلام وهو الذي لو اراد لجعلت له الدنيا بين يديه صلوات ربي وسلم عليه عليه واراد الله لانزل له مع كل اية توحى اليه درهما او دينارا فيعيش عليه الصلاة والسلام في سعة وعيش طيب - [00:26:08](#)

وفي رغد من الطعام والشراب والسعفة يخرج عليه الصلاة والسلام فيلقى اصحابه ابا بكر وعمر خير ثلاثة على وجه الارض اذاك يخرجون فيجتمعون اخرتهم من بيوتهم ثلاثة جوع لا يجدون في بيوتهم شيئا يأكلونه. صلى الله عليه وسلم - [00:26:28](#)

رضي الله عن صاحبيه فيستضيفهم ابو التيهان من الانصار رضي الله عنه وارضاه. هذه حياة ما كانت عابرة عاشوا فيها فقرا ليوم او يومين عاشوا حياتهم حتى انقضت على هذا النحو. ومرة اخرى ساقول لك اياك ان تظن انها عيشة فقر وجدوا انفسهم يعيشون - [00:26:48](#)

فوطنوا احوالهم عليها. هذا نبينا عليه الصلاة والسلام وقد سمعت شأنه. وهذا ابو بكر رضي الله عنه لتولى الخلافة بعده فيكون الامر الناهي على بيت المال وخزانة المسلمين. فما استأثر لنفسه منها بشيء. وهذا امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - [00:27:08](#)

الفتوح وتجبى له الكوز اتت بين يديه كوز كسرى مصداقا لوعد النبي عليه الصلاة والسلام. ثم حكم في الامة واستخلف رضي الله عنه نحو من عشر سنين. فما الذي تغير في في حياة الخليفة عمر؟ وما الذي تبدل به الحال؟ هل - [00:27:28](#)

وتجده في آخر حياته يعيش على السنديس والاستبرق. ويرفل في اتواب الحرير ويستمتع في الاموال التي تطيس عن يمينه لا والله هو كما قلت لك مع اجتماع المال بين ايديهم. الا ان المبدأ الذي علمهم اياته رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:27:48

وتعلموه في مدة صحبتهم اياته عليه الصلاة والسلام ان الدنيا هذه ولو اقبلت لا تستحق من العبد ان يقبل عليها فكيف بقلب ركظه خلفها وهي مدبرة؟ هي ان اقبلت لا تستحق اقبالا. وان اجتمعت لا تستحق اهتماما. فكيف بها - 00:28:08

اذا كانت معرضة كيف بها اذا كانت عنك مدبرة هي من باب اولى الا تستحق منك سعيها ولا اهتماما ولا لهاها ولا اجتماعا هم وغم قلب على حصولها او فواتها. ما زلت اقول نحن بشر وفي فطرة الواحد منا حب المال وحب - 00:28:28

وهي زينة الحياة الدنيا كما سماها الله عز وجل. لكن ان تكون زينة تأنس بها وتستمع بالحال الطيب منها شيء وبين ان تكون همك وشغلك الشاغل الذي يكون على حساب حق ربك عليك. ثم تتصرف عن الرزاق الى الرزق - 00:28:48

ينصرف عن الخالق الى الخالق تلك المعادلة الخاطئة التي يعيش عليها فئامه من البشر. عندما تتحول الحياة عندنا في كل شؤونها الى سعي مادي بحت. وان تتحول نظرتنا الى الحياة الى المال وان نقيم كل شيء وزنا في الحياة بالمال - 00:29:08

فتتصبح الصحبة وال العلاقة مرتبطة بالمال. ويصبح تقديرنا للأشخاص والمناصب مرتبها بالمال. وتتصبح نظرتنا لكل شيء من حولنا مرتبها بالمال. رويدا رويدا يا قوم. ما هكذا هي عيشة الحياة ولا هكذا هو هدي رسول الله - 00:29:28

عليه الصلاة والسلام الدنيا لها قدرها وهي لا تسوى جناح بعوضة. والعاقل من علم انها بكل ما فيها لا سوى شربة ماء فان اقبلت عليه عرف كيف يعمل بها وان ادبرت عنه عرف كيف يسعى للكفاف وان تكون - 00:29:48

في قناعة وطيب عيش واستكفاف من الحياة هذا جزء مما نتعلم من هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام وقالت رضي الله عنها وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا. فقلت لا يا رب. اجوع يوما واسبع يوما. فاما اليوم - 00:30:08

الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك. واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك. الحديث على ضعفه وقد اخرجه الترمذى واحمد الا ان معناه صحيح فانه عليه الصلاة والسلام ما اختار في حياته قط ان يعيش عيشة الغنى والثراء ولا - 00:30:34

ارتضى لنفسه عليه الصلاة والسلام ان يبحث عن سعة في الرزق ولا استمتع واسع بالحياة اكتفى بالكافاف عليه الصلاة والسلام هي القناعة عبد الله اذا ملأ قلب العبد استكفى بالقليل. هي القناعة ان رزقها العبد شكر الله على القليل. هي - 00:30:54

ان وجدها فهي الغنى الذي يملأ القلب رضا هي القناعة التي عاشهها نبينا عليه الصلاة والسلام وعلمنا مهني صحابته الكرام رضي الله عنهم اجمعين. وها نحن نستلهمها من خبره وشأنه العظيم صلى الله عليه واله وسلم - 00:31:14

وفي حديث اخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه فقال له ان الله تعالى يقرئك السلام. ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا - 00:31:34

ادار من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له فقل له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت. الحديث هذا كما يقول الامام العراقي رحمه الله هو ملفق من حديثين - 00:31:54

جمعت في سياقة متنه هنا جزئان مركبان من حديثين. واما قوله عليه الصلاة والسلام ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له واجمعها من لا عقل له فهي جملة اثبت صحتها بعض المحدثين وجعلوا ذلك - 00:32:14

اما يجود اسناده وظعفها اخرون. والقصد من ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام في المعنى العظيم الذي تقرر ولو لم اثبت هذه الرواية انه لم يرظى لنفسه باختيار الدنيا مسلكا لحياته. ولو اختارها لوجدت في ملك - 00:32:34

يجمع بين يديه ما لا يجتمع لذى القرنين. ولو اختارها عليه الصلاة والسلام لوجدت القصور الشاهقة ولوجدت الاموال التي تجتمع بين يديه ثم لوجدت ذلك في حياة اصحابه غنا وترفا ونعيمها - 00:32:54

وتقلبها في لذائذ العيش. لكنها ما كانت كذلك. يقرأ القارئ في سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام. ويتصفح المتصفح في اخبار اكرم جيل على الله وافضله عند الله. وهو خير القرون في امة الاسلام. فلا يجد الا الفقر - 00:33:14

الا الفقر هو السائد بينهم. وهو السمت الذي شاع في حياتهم. ويجد الاغنياء منهم اقل من قليل ويجد الاغنياء بينهم الواحد بعد

الواحد واذا بالغني من اغنيائهم رضي الله عنهم قد تعلم هدي النبي عليه - 00:33:34

الصلوة والسلام فكانت الدنيا في يديه ولم تكن في قلبه قط. سخروا الدنيا ولما اجتمعت اليهم كعثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وغيرهم من اثرياء الصحابة وتجارهم. مع اجتماع الدنيا - 00:33:54

واستكثار المال بين يدي الواحد منهم. الا انه سخرها في سبيل الله. عثمان رضي الله عنه يجهز جيش العسرا من حر ما له وينفق رضي الله عنه نفقة الاجواد الاسخياء. يتعلم من خلق النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وما يزال يعطي ويبذل - 00:34:14  
وينفق بسخاء حتى يقول النبي عليه الصلاة والسلام ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. وينفق ابن عوف وينفق اثرياء الصحابة وتكون لهم مواطن البذل والعطاء في نصرة الاسلام. وفي تجيش الجيوش وفي رفع راية الجهاد في سبيل الله - 00:34:34  
الله بالمال فلما اجتمع بين ايديهم حوله الى ارصدتهم في الاخرة. وكان ذلك مكسبا فوق مكسب وربحا فوق ربح وبذلا اوتوا من ورائه نعيم اخرويا سرمديا ابدا. هذا العقل يا كرام. الحديث عن حياة الاغنياء هي - 00:34:54

كما ترى لم يكن في حياة الصحابة من اعرض عن التجارة. ولا من حرم المال ولا من ترك الغنى وجعله من سمات غير عباد الله الصالحين. بل عاش بعضهم واتسعت له الحياة لكنها كما رأيت. حياة كانت موظفة في خدمة دين الله جل - 00:35:14  
وعلى وفي استكفاء احدهم من هذه الحياة بقدر ما تبلغه المنية حتى يغادرها الى الدار الاخرة وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان

الله محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء - 00:35:34

والى يوم والله لا يكاد يمر ببيت الواحد منا ليس اليوم بل نصف يوم الا واوقد نارا. ولو نظرت الى حياة الفقراء اقلهم حظا في الحياة فانه على الاقل سيوقد النار ان لم يطبخ بها طعاما ولحما ودجاجا وشيئا مما يسد - 00:35:53

في المعدة فاقله ما يسخن به الماء ليشرب القهوة او الشاي. هذه النار ما كانت توقد في بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام الشهر ويمر الهلال تلو الهلال فينقضي الشهر ويدخل الاخر وعائشة رضي الله عنها تقول ان كنا ال محمد - 00:36:13  
ان ما كانت تحكي عن نفسها عن بيتها وحجرتها كانت تحكي عن الحجرات النبوية. هذه تسع بيوت او اكثر النبي عليه الصلاة والسلام ما يجد في واحد من التسعة ما يستحق ان توقد له النار ليطبخ فيأكل. عن اي - 00:36:33

بزهد تتحدث عبد الله عن اي قلة عيش تتكلم عبد الله؟ هي والله صيحة ونداء لي ولكل مسلم في الحياة افتح عينيك لتعلم كيف تؤتي الحياة كيف ينبغي ان تسلك مسالكها اليوم يتحدث - 00:36:53

الكثيرون عن تقلب في نعم الله. واذ اقول التقلب في نعم الله فلست اقصد بالضرورة حياة الترف والثراء والارصدة الكبيرة لا احدهنا يا احبة ان وجد طعاما يأكله ولباسا نظيفا يستره ثم يبيت ليته ليس - 00:37:13

ولا عاريا فذاك نعيم. ذاك ثراء ذاك غنى بازاء حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام. ان اكلت اليوم لقمة وان استدلت جوعك ثم لم يمض عليك في حياتكمنذ ان عقلت والى اليوم ان مضى عليك يومان متتاليان تطوي بطنك - 00:37:33

كجائعها تبيت انت واهل بيتك فقد عاشهها عليه الصلاة والسلام. يبيت الليالي المتتابعة كما يقول ابن عباس هو واهل بيته طاويا ما يجدون عشاء. والله ان كثيرا منا ما وجد هذا يوما في حياته. وان وجده ما اجتمع له يومان ولو - 00:37:53

لن تبلغ الثالثة لكنها حصلت لرسول الله عليه الصلاة والسلام. قولوا لكل من ينزعج من تأخر طعام ومن جوع الم به اين انت عن حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قولوا لتلك الافواه الفاغرة التي ما زالت تطمع - 00:38:13

في الدنيا فتأكل وتنهش يمنة ويسرة. قولوا لكل من توغل في المال العام واكل حقوق الناس هان بالحرام قولوا لكل من ظن ان استكثاره من الحياة يعني مزيد استمتاع. قولوا لكل من اقبل على الحياة فجعل يقبض - 00:38:33

ومنها عن يمينه وعن شماليه وهو يظن انه كلما استكثر وجد حظه فاكتثر. هي قسمة للارزاق ما يتعداها العبد عباد الله هي دعوة الى ان تبصر في حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام هذا التقلل هذا الزهد هذا التقشف ان كنا - 00:38:53

محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء. هذا التمر والماء يسد الجوع ويقيموا الصلب فيكون رزقا مقنعا برسول الله عليه الصلاة والسلام ولال بيته. ساسأل نفسي سؤالا - 00:39:13

لعلك تسأله لنفسك ماذا انحل بك يوم فوجدت نفسك في بيتك لا تجد طعاما ثم لما فتشت وجدت شيئا يسد الرمق قطعة خبز ولقمة فاكتلتها تسد جوعتك وقد فعلت وليس امامك الا هذا - [00:39:33](#)

ولن تحمل الملامة على احد لان هذا الذي وجدته امامك. السؤال هو بعد هذا الجوع الذي قرص معدتك واللقة التي دفعت بها شيئا من جوعتك اتجد بعد ذلك رضا يسري في جسدك وشكرا ينطلق على لسانك وحمنا - [00:39:54](#)

تملاً به سماءك وارضك ان الله عز وجل رزقك. الحديث يا كرام ليس عن صبر على مرض. ليس عن حياة فقر يتحملها صاحبها ثم هو لا يفتأ يتبرم وينزعج ويذمر ثم كلما وجد فرصة - [00:40:14](#)

تحدث وكلما وجد متسعا مد يده كلا الحديث عن رضا وطيب نفس وقناعة ثم يجد نفسه على رأس الشاكرين يقوم عليه الصلاة والسلام حتى تتفطر قدماه. فيسأل فيقول افلا اكون عبادا شكورا يريد ان يعيش - [00:40:34](#)

الشكر باوسع معانيه. على اي شيء يشكر ربه ترى. على المال الكثير على الارصددة الظخمة على البناءات الشاهقة على العقارات التي اجتمعت على السعة والغنى والمال الوفير والطعام الكثير على ماذا؟ يشكر ربه جل وعلا على ان - [00:40:54](#)

اتاه حياة كريمة عاش فيها عليه الصلاة والسلام قمة العظمة. يا كرام عد مرة اخرى انا وانت لننظر الى الحياة ينظر احدنا الى حياته ثم يبصر نعم الله المحيطة به. ثم ينظر موقعه منها ثم يبصر حاله - [00:41:14](#)

فيها ثم يقيس نفسه في مواقف الصعوبة والضيق والشدة. ربما مرت بك ازمة او حل بك دين او ضاقت بك الحياة او التأم قلبك على شيء من الكرب والمصائب والهموم. ما حالك تلك الساعة عبدالله؟ لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:34](#)

اسوة حسنة ابصر املا في حياتك مواقف تشرف فيها باقتدائك بنبي الامة عليه الصلاة والسلام. حتى اولئك الذين ضاقت بهم الحياة فرق بين ان تضيق بك الحياة فتدفع عجلتها صابرا على مضض منزعجا متبرما ربما شكوت شيئا - [00:41:54](#)

كم من ضيق حياتك الى مخلوق ضعيف مثلك؟ تستعطفه رجاء ان يمد لك درهما او دينارا او يساعدك في سداد ايجار او يتکفل لك بشيء من مصاريف الحياة تستعطف قلوب الخلق فنحكي لهم ظيق الحياة. والله كان الامر ان نستدر عفو - [00:42:14](#)

اكرم الاكرمين في سجدة في دمعة في دعوة يبذل فيها احدنا انكسار فؤاده وافتقار حاله يسأل ربه وحده يا رب يمد يده لربه فحسب يسأله الكفاف يسأله القناعة يسأله الرزق الحلال الطيب المبارك. ثم ان استمر به الحال - [00:42:34](#)

فليعلم ان ضيق الحياة الذي يتتابع عليه. والفقر الذي ما يزال مرابطا امام عتبة بابه ليعلم انه ليس عقابا من الله وليس ابتلاء بل يفرح لان في حياته من الفقر والضيق وقلة العيش ما يجد لها شبيها في حياة رسول الله - [00:42:54](#)

عليه الصلاة والسلام فيتبدل الحال عنده فرحا بعد حزن ورضا بعد هم وسرورا بعد ان كان غما ليس هذا ايضا دعوة الى التماس الفقر في مواطن الحياة لكنه الى توطين النفس كيف نعيش الحياة؟ حياة الفقر لنا في - [00:43:14](#)

رسول الله عليه الصلاة والسلام فيها اسوة وحياة الغنى ايضا لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اسوة عنوانها زهده عليه الصلاة والسلام في الحياة. عاش حياة تقلبت به امواجها بين مال وفقر يجتمع. وبين فقر مدقع - [00:43:34](#)

حوله يتتابع ال بيته عليه الصلاة والسلام فلا يجدون ما يسد جوعهم. عاش حياته في الحالين على نهج واحد على السواء ما ابتسما لها ولا هش لها قلبه اذ اقبلت ولا حزن او ذرف لها دمعة لما ادبرت ابدا وحشاها - [00:43:54](#)

الصلاه والسلام والله ما تستحق الحياة بكل ما فيها ان تبيت ليلة تذرف دمعة على فوات شيء من حظها ما الذي يستحق ذلك ان تبصر قربك او بعدك عن الله ورضاه عنك سبحانه او سخط او سخطه جل في علاه. ذاك - [00:44:14](#)

الذي يستحق ان يكون هم القلب المجتمع. ذاك الذي يستحق ان نعيش عليه الحياة. والا فالدنيا تغدو وتروح. ورزق الله عز وجل يصيبك العباد والله ما يخطئ احدا من العباد. وكل ينال من رزقه ما قسم له منذ ان كان جنينا في بطن امه قبل ان - [00:44:34](#)

يخرج الى الحياة كتب رزقه كما كتب اجله كما كتب مصيره وشقي او سعيد. نعم وعن عبدالرحمن بن عوف قال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير. نعم هلك بمعنى - [00:44:54](#)

مات كما في قول الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا. نعم عن عائشة

وابي امامه وابن عباس نحوه - 00:45:12

قال ابن عباس رضي الله عنه كان صلی الله عليه وسلم يبیت هو واهله الليالي المتتابعة. طاویا لا يجدون عشاء وعنه انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل رسول الله صلی الله عليه وسلم على خیوان ولا في سکرجة ولا خبث له - 00:45:27  
مرقق ولا رأی شاة سميطاً قط. نعم. هذه ايضاً صفة من تقلله عليه الصلاة والسلام في الحياة وصفحة ايضاً من مظاهر الترف والنعيم الذي ما عرفته حیاة النبوة على مدى ثلاث - 00:45:47

وعشرين سنة صلوات ربی وسلمه عليه. يقول انس رضي الله عنه ما اكل رسول الله صلی الله عليه وسلم على خیوان والخیوان شبه المائدة القصيرة المرتفعة عن الارض. ليست الموائد التي يجلس حولها بالكراسي - 00:46:07  
هي مائدة قصيرة يوضع فوقها الطعام. يجلس الجالس امامها على الارض. وبدل ان تكون السفرة على الارض تكون على هذا الخیوان فهي سفرة مرتفعة قليلاً عن الارض. يوضع عليها الطعام. يقول انس ما اكل رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:46:27  
على خوان ليس هذا دليلاً على عدم مشروعیته بل يخبر انه عليه الصلاة والسلام ما بلغ به الاستمتاع الطعام ان يأكل على الخیوان ما وجده في حیاته. وعادة انما تمد السفر. وتجعل الموائد ویقرب الخوان - 00:46:47

اذا وجد من اصناف الطعام واطباقه ما يجتمع عليه. طیب واما الذي لا يجد شيئاً فعلى اي شيء يقرب له الخیوان. وعلى ماذا تمد السفر؟ ما اكل على خیوان قط. قال ولا في سکون رجة. السكر جاء الانیة او الصحون الصغيرة التي - 00:47:07  
توضع فيها مثل السلطات يعني هذه الصحون الصغيرة كانت ايضاً من من النعيم من الترف في الموائد ما رأها عليه الصلاة والسلام ولا استعملها. يقول انس رضي الله عنه والحديث هنا في البخاري ايضاً يقول ولا خبز له مرقق اكل - 00:47:27  
الخبز عليه الصلاة والسلام نعم لكنه خبز الشعیر كما مر بك ثم يأكله يوماً ولا يجده ایاماً ویبیت الليالي المتتابعة طاویا لا يجد عشاء ولم يشبع هو ولا ال بيته من خبز الشعیر هذا الجاف الخشن ما شبع منه يومین متتالین قط عليه الصلاة والسلام - 00:47:47  
سلام. اما الخبز المرقق وهو من الخبز المعجون والمخبوز من الدقيق الناعم فهذا ما رأه في حیاته عليه الصلاة والسلام. ما عرف الدقيق الناعم الذي يؤكل به الخبز الذي نأكله الیوم. لاحظ معی الیوم حتى اذا وجد - 00:48:07

الخبز ثم ما وجد ما يأكل به الخبز رأها شظفاً في العیش. وهو خبز مرقق والنبي عليه الصلاة والسلام تأكل خبز الشعیر الجاف اليابس الایام ويفتقده اضعافاً. اما الخبز المرقق فما رأه عليه الصلاة والسلام - 00:48:27

يقول ولا رأی شاة سميطاً قط. الشاة السميط المقصود بها المشوية. الشواء سواء كانت تشوی الشاة باکملها او يشوى اجزاؤها وقطع منها. ما رأه عليه الصلاة والسلام. نعم اكل الشاة وقدمت له واكل من لحمها عليه - 00:48:47  
الصلاه والسلام وكان يأكل اللحم المشوي لكن ان تكون الشاة مجموعة على على جذع او على شيء يجعلها على فوق النار فتشوى باکملها وهي الشاة السميق فما رأها ولا اكل منها عليه الصلاة والسلام. ليس هذا تحريمها في حديث انس لماذا - 00:49:07

ذكر فلا الخوان ولا السکرجة ولا الخبز المرقق ولا الشاة السمير ليست من المحرمات. هذه مباحثات لكن انس رضي الله عنه يصف لنا صفة من حیاة بیت النبوة. وان هذه الاصناف وهي من النعيم الذي يستمتع به الناس - 00:49:27

وفي الطعام والشراب ما ادركه رسول الله صلی الله عليه وسلم. والیوم ونحن نبصر في موائد احدهنا احکی عن موائد الولائم لا لا. موائد بیتی وبیتك السفرة التي تتغدی عليها وتفطر فوقها وتنعشی عليها ايضاً - 00:49:47

نبصر احیاناً اصنافاً فنستقل الطعام. ونأكل طعاماً. يا رجل اصبحنا اذا سخن لنا طعام الغداء لنأكله في العشاء وجدنا بعضاً في النفس احیاناً ويجد احدهنا ان طعامه لو تكرر الیوم وغداً انه شيء تمله النفس ولا تستطيه. اي طعام - 00:50:07

عن الاستمتاع في حیاتنا الیوم تجاوز بنا حدوداً وهذه حیاة رسول الله صلی الله عليه الصلاة والسلام كما ترى. ساؤک مراها ليس هذا تحريمها للمباح لكنها محاولة للاتزان في التعامل مع هذه القضايا في الحياة. طعامك هو قوتك - 00:50:27  
وزادك الذي يبلغك ليس الى القبر لا. غداًك هو الذي يبلغك من نهارك الى المساء. وقوتك هو الذي يبلغك الى عشي الیوم التالي وهكذا فكل لقمة تبلغك مدة بعدها حتى يقضی الله الاجل - 00:50:47

فلا تبلغ اللقمة احيانا ان تبلغ فاك. و اذا بلغته فلن تهظب اذا هظمت فلن ينتفع بها الجسد. هي حياة محدودة تماما ونبينا عليه الصلاة والسلام لما كتب الله له من التقلل في الحياة ما وجد متسعا في هذه الاصناف وكان يعيشها على تقلد - [00:51:07](#)

وانزواء وقد سواها الله عنه. فاعلم عبد الله ان الحياة التي زويت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام رويت عنه في مداعها ولذائتها ما طواها الله عنه ليفتحها لي ولك اكراما لنا ابدا والله. ما فتحت - [00:51:27](#)

الحياة لعبد تكون دليلا على رضا الله تعالى عنه. او اكرامه له. الدنيا هذه يؤتىها الله عز وجل المؤمن والكافر والبر والفاجر والطائع والعاصي. كل هؤلاء ينالون حظهم من الحياة. لكن الذي يختص الله تعالى به - [00:51:47](#)

الاصفقاء من عباده والخلص من اولياته هي تلك اللذة في خشوع تجده في صلاتك. ودمعة تدفرها في هذا والله النعيم الذي لا يؤتاه كل العباد. الذي لا يستوي فيه الغني والفقير الا من هذا الباب الذي يكتب الله - [00:52:07](#)

الله عز وجل به الرضا لعبد من عباده. نعم. وعن عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت ائما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه ليف. وعن حفصة رضي الله عنها قالت كان فراش رسول - [00:52:27](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي مصححا ثنيه ثنتين. ثنيه ثنتين فينام فتنيناه ليلة باربع فلما اصبح قال ما فرشتم لي الليل؟ فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله - [00:52:47](#)

فان وطأته منعني الليلة صلاتي وكان صلى الله عليه وسلم ينام احيانا على سرير مرمول بشرط حتى يؤثر في جنبه. نعم. ذاك طعام رسول لا صلى الله عليه وسلم قد سمعت طرفا منه فهك الان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظر الى سيرك وفراشك - [00:53:09](#)

كالذى ن GAMMAM عليه في دارك ولحافك فتفرش فراشا تحتك وفراشا فوقك ثم انت تتلحف بالوفير والناعم من انواع تلك الفرش تقول عائشة رضي الله عنها انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام - [00:53:34](#)

ادما حشوه ريف. المقصود بالادم جمع اديم الجلد. جلد الشاة. كان الفراش عبارة عن جلد ومحشو وليف النخل كما تعرفون هو الذي يجتمع من سعفه. هذا هو ليسقطنا ولا صوفا ولا ريش نعام - [00:53:54](#)

رسول الله عليه الصلاة والسلام جلد ممحشو بريف النخل. تظن بالله عليك ان فيه ان فيه من ما يغوص فيه الجسد اذا حل به؟ اتظن ان فيه فعلا ما يرفع الجسد عن الارض؟ فلم يكن فراشه عليه الصلاة - [00:54:14](#)

السلام شيئا من ذلك لا الوفير ولا العريض ولا الفاخر من الفرش التي يتقلب فيها النائم نعيمها في نومه. لكنه كما سمعت فكان فراشا من ادم حشوه من ليف. اذا هو ليس الا ما يرفع الجسد عن خشونة الارض. والارض التي كانت - [00:54:34](#)

ذاك حصن وترابا وليس شيئا من الفرش التي ترفع اذى الارض ايضا فلم يكن شيء اكثرا من ذلك. وفي حديث حفصة رضي الله عنها الذي اخرج الترمذى وويفى سنه انقطاع تقول كان عليه الصلاة والسلام او كان فراشه مسحا ثنيه ثنتين والمسح - [00:54:54](#)

ايضا الكسأء الخشن الذي يعد من صوف فتنينه ثنتين والغرض من الثنية الثانية ان يزيد الفراش ارتفاعا عن الارض ويكتسب طراوة اذا نام عليه الجسد. تقول فتنيناه ليلة باربع يعني طبقته مرتين. فاصبح اربع طبقات - [00:55:14](#)

فلما اصبح قال ما فرشتموا لي الليل؟ فذكرنا ذلك له فقال ردوه بحاله فان وطأته منعني الليلة صلاتي يقصد ان استرخاء الجسد في النوم والاستغراق فيه سيثقل الجسد عن القيام بصلوة الليل ونحوه. وقالت ايضا وكان عليه الصلاة - [00:55:34](#)

والسلام ينام على سرير مرمول بشرط. السرير المرمول هو الذي نسج وجهه بالسعف ليس سيريرا الواحه من خشب ولا من حديد. هي قوائم اربعة ثم يشد عليها سعف النخل فيصنع به ارض - [00:55:54](#)

سرير فاذا نام على سعف مشدود يقال له السرير المرمول. ولذلك قالت بشرط حتى يؤثر في فاذا نام على سرير السعف هذا او المصنوع من القصب فانه لا يفرش فوقه فراش ليحمل عنه خشونته واثره - [00:56:14](#)

ينام حتى يؤثر في جسده عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيحين. يبقى هنا رواية ختم بها المصنف الفصل عن عائشة رضي الله عنها لا يثبت بها اسناد صحيح لكن جمعت فيها جمل بعضها ثابت في الروايات السابقة. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم -

امتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولم يبيت شكوى إلى أحد. وكانت الفاقلة أحب إليه من الغنى قال ولو يعني الفقر وإن كان ليظل جائعاً يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه وكل ذلك صحيح وإن لم تثبت به الرواية هنا سندا - 00:56:54  
نعم ولو شاء سأله جميع كنوز الأرض وثمارها ورغم عيشها. ولقد كنت أبكي رحمة له مما أرى به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع. وأقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا ما يقاوم ما ما يقوتك - 00:57:15

أيقوتك ما يقوتك؟ فيقول يا عائشة ما لي وللدنيا؟ أخوانى أخوانى من أولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا. فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم. واجزل ثوابهم - 00:57:35

استحيى أن ترتفهت في عيشي أن يقصر بي غداً دونهم. وما من شيء هو أحب إلى من اللحوق بأخوانى وائلائي قالت فما أقام بعد إلا شهراً حتى توفي صلى الله عليه وسلم - 00:57:55

وفي لفظ عند الغزالى في أحياء علوم الدين قالت فوالله ما استمكنا بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله إليه. والرواية كما أسلفت لا تصح سنداً وإن كان كثير من جمدها صحيح ثابت في روايات متعددة، ما لي ونفسي ومن أحببت كلهم فداء - 00:58:13

لك أنت ودمع فاض من مقلبي صلى عليك الهي ما جرى نهر يا خاتم الانبياء يا سيد الرسل. هذه ليلة عطروها بكثرة الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام. واجعلوا جمعتكم أيضاً عامرة بالصلاحة والسلام عليه. فهي - 00:58:33

وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة. فيما رب صلى وسلم وبارك عليه صلاة كلاماً دائمين أبداً وبلغنا يا ربى أعلى المقامات وأسنى الدرجات واكتب لنا عيشة هنية وميّة سوية ومرداً غير مخز - 00:58:53

فاضح يا رب العالمين. اللهم أنا نسألك عيشة السعداء وميّة الشهداء ومرافقة الانبياء يا ذا الجلال والاكرام. ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم تقبل منا أنت - 00:59:13

السميع العليم وتب علينا أنت التواب الرحيم. وصل يا ربى وسلم وبارك على عبدك ورسولك حبيبنا ونبينا محمد على الله - 00:59:33